من محسن او مسي مسلم او كافر مثقال ذرة خيرا اي من جهة الخير يره اي ير ثوابه
حاضرا لا يغيب عنه شي لان المحاسب له الاحاطة علما وقدرة فالمومن يراه ليشتد
سروره به والكافر يوقف علي عمله انه احبط لبنايه علي غير اساس الايمان او
علي انه جوزي في الدنيا فهو صورة بلا معني ليشتد ندمه وتبين حسرته
وعن ابن عباس من يعمل من الكفار خيرا يره في الدنيا ولا يثاب عليه في الاخرة
ومن يعمل مثقال ذرة من شر عوقب عليه في الاخرة مع عقاب الشرك ومن
يعمل مثقال ذرة من شر من المومنين يره في الدنيا ولا يعاقب عليه في الاخرة
اذا تاب ويجازا وزعمه وان عمل مثقال ذرة من خير تقبل منه وضاعف
في الاخرة وفي بعض الكتب ان الذرة لا زنة لها وهذا مثل ضربه الله
تعالي ليبين انه لا يغفل عن عمل ابن آدم صغيرا ولا كبيرا وهو كقوله
تعالي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وذكر بعض اهل اللغة ان الذر ان
يضرب الرجل بيده علي الارض فما علق من التراب فهو الذر وقال
ابن عباس اذا وضعت يدك علي الارض ورفعتها فكل واحدة مما
لزق من التراب ذرة وفسرها بعضهم بالنملة الصغيرة وبعضهم بالهباة
التي ترى طايرة في الشعاع الداخل من الكوة وقال محمد بن كعب
القرظي فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا
في نفسه وماله واهله وولده حتي يخرج من الدنيا وليس له عند
الله تعالي خير ومن عمل مثقال ذرة من شر من مومن يرى عقوبته في
الدنيا في نفسه وماله واهله وولده حتي يخرج من الدنيا وليس له
عند الله تعالي شر ودليله ما روي انس ان هذه الاية نزلت علي النبي
صلي الله عليه وسلم وابو بكر ياكل فامسك وقال يا رسول الله وانا
لنرى ما عملنا من خير او شر فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت
في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر لكم مثاقيل ذر الخير حتى
تعطوه

٢٢٣
تعطونه يوم القيامة قال ابو ادريس ان مصداقه من كتاب الله عز وجل
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال مقاتل نزلت في رجلين
احدهما كان ياتيه السائل فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة
وكان الاخر يتهاون بالذنب اليسير كالكذبة والغيبة والنظرة ويقول
انما وعد الله تعالي النار علي الكبائر فنزلت ترغبهم في
القليل من الخير ليعطوه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وتحذيرهم من اليسير من الذنب ولهذا
قال صلي الله عليه وسلم لعايشة اياك ومحقرات الذنوب فان لها طالبا
من الله تعالي قال ابن مسعود هذه الاية احكم اية في القران
واصدقه وقد اتفق العلماء علي عموم هذه الاية وقال كعب الاحبار لقد انزل
علي محمد صلي الله عليه وسلم ايتين احصتا ما في التوراة والانجيل
والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وكان صلي الله عليه وسلم يسمي هذه الجامعة الفاذة حين سيل
عن زكاة الحمير فقال ما نزل علي فيها شي غير هذه الاية الجامعة الفاذة
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروي مالك
في الموطا ان مسكينا استطعم عايشة وبين يديها عنب فقالت
لانسان خذ حبة فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويتعجب فقالت اتعجب
كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة وكذلك التصدق بتمرة انما فعلا ذلك
لتعليم الغير والا فهما من كرما الصحابة قال الربيع بن خيثم مر رجل بالحسن
وهو يقرا هذه الاية فلما بلغ اخرها قال حسبي قد انتهت الموعظة
تنبيه قوله تعالي يره جواب الشرط في الموضعين وقرا هشام بسكون
الهاء وصلا في الحرفين والباقون بضمها وصلا وسكنوها وقفا كالسكت
مع الكناية وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)